مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السابع - اللغة العربية - حزيران 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.25.01

ألفاظ الصوت وتفاوتها في القرآن الكريم للإنسان: دراسة معجمية صوتية

م.م. محمد سمير وادي خميس ، م.م. زين العابدين غزال صالح
جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية/ كلية الطب
الجامعة التقنية الوسطى/ الكلية التقنية الإدارية، بغداد

مستخلص:

يتناول هذا البحث الجانب المعجمي والصوتي لألفاظ الصوت في (القرآن الكريم) للإنسان ومدى تفاوتها فيما بينها؛ وذلك لإظهار مدى الإعجاز القرآني من حيث اللفظ والمعنى وبيان دقة اختيار الألفاظ وتناسقها صوتيًا وسياقًا للمساعدة على فهم أعمق للغة العربية والقرآن الكريم، وقد اعتمدنا في اختيار مادة البحث من القرآن الكريم، راصدين بذلك ألفاظ صوت الإنسان ومدى التفاوت فيما بينها، وكيفية استعمال الإنسان لهذه الألفاظ من ناحية خفض الصوت وارتفاعه، والتي بلغ عددها اثنا عشر لفظة، منها خمسة ألفاظ استعملت للصوت المنخفض، ومنها سبعة ألفاظ استعملت للصوت المرتفع، وتناول البحث موضوعه من خلال مبحثين: الاول: ألفاظ صوت الإنسان المنخفضة وتفاوتها فيما بينها، والثاني: ألفاظ صوت الإنسان المرتفعة وتفاوتها فيما بينها، واستخدم البحث منهجًا (وصفيًا استقرائيًا تحليليًا) والذي يقوم على حصر الألفاظ وتحليلها بين معناها في المعاجم ودلالتها في السياق القرآني، للنظر في مدى تفاوتها وتناسبها، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هو كثرة استخدام ألفاظ الصوت المرتفعة بسبعة ألفاظ، عن ألفاظ الصوت المنخفضة بخمسة ألفاظ.

"The points of Sound and Their Interactions in the Holy Qur`an for Humans: A Phonetic Lexical Study"

M M Muhammad Samir Wadi
Ibn Sina University for Medical and Pharmaceutical Sciences/ College of Medicine

* M M Zain Al-Abidin Ghazal Salah
* Technical University of Al-Musaib
College of Administrative Technology

Abstract :

This research addresses the lexical and phonetic aspects of sound articulation in the Holy Qur`an for humans, and the extent of their interaction, to demonstrate the Qur`anic linguistic miracle in terms of pronunciation and meaning. Lt clarifies the selection of words phonetically and semantically to help understand the depth of the meanings in the Qur`anic text. A Qur`anic text was selected that includes verses from the Holy Qur`an. Then, the sound points were extracted from it. The research analyzes how the human being uses these sounds in terms of lowering and raising the voice, which includes (12) sound points, among them: (5) sounds that use a low tone, and (7) sounds that use a high tone. The research tackles its topic through two parts: First: low-pitched sound points and their interaction with humans. Second: High-pitched sound points and their interaction with humans. The research employs a descriptive analytical approach (with a linguistic stylistic nature), which involves enumerating the sounds and analyzing their contexts in the selected Qur`anic text to identify their interactions and effects. Among the results reached: the frequent use of high-pitched sounds (7), and their repetition, while low-pitched sounds (5) were few despite their repetition.

المقدمة

الحمد لله الذي يسمع الهمس إذا خَفَى، والجهر إذا علا، والصراخ إذا اشتد، والنعق إذا ارتفع، والتأفف إذا ضاق الصدر، والضجر إذا طال الكرب، والجأر إذا اشتدت الضرورة، والركز إذا خفت الصوت وسكن. نحمده على سعة سمعه، وعظيم لطفه، وواسع رحمته، فإليه تصعد الأصوات على اختلاف نبراتها، ويسمع من فوق سبع سماوات أنين المكروب، وصراخ الملهوف، وهمس الحزين، وضجر المظلوم، وجأر الراجين.

أما بعد، فإن اللغة العربية بحر زاخر وكنز فاخر، والقرآن الكريم هو أفصح شاهد عليها، وقد مُلئت آياته بألفاظ تتعلق بالصوت تفاوتت بين الجهر والهمس واللين والشدة والدوي والهمهمة، فجاءت تنقل السمع والبصر من مجرد الحرف إلى عمق التأثير والواقع؛ لذلك عُدَّتْ «ألفاظ الصوت في القرآن الكريم» ميدانًا من ميادين الإعجاز البياني ففيه تصدح الحروف وتنبض الكلمات وترتج المعاني في تصوير سمعي بديع يحيي السامع ويحرك الوجدان. ومن هنا تنطلق أهمية هذا البحث في الكشف عن جمال هذه الألفاظ ودقة استعمالها؛ لتتناسب مع قوة الصوت وحدته والحالة النفسية للمتكلم والسامع وطبيعة العلاقة بينهما والمقام البلاغي. وقام البحث باختيار ألفاظ الصوت عند الإنسان فقط وذلك لكثرتها وتنوعها وتعدد صيغها. واستثنيت منها بقية ألفاظ الصوت الخاصة بالحيوانات وصوت الملائكة والريح وغيرها؛ رغبة في الاختصار ولصعوبة الإحاطة بها في مثل هذه البحوث، وخرجنا بنتائج مهمة من خلال هذا البحث.

وقد سبق هذا البحث عدد من الدراسات التي تناولت ألفاظ الصوت في القرآن، ومن أبرز هذه الدراسات:

1- (الكلمات الدالة على صوت في القرآن الكريم) للباحثة حوراء مهدي الموسوي/ جامعة الكوفة.

2- (الألفاظ الدالة على مستويات الصوت في القرآن الكريم) د. علي عبدالله - جامعة مؤته- الاردن.

3- (الصوت ودلالته في القرآن) للدكتور أحمد محمد المصري/ جامعة الأزهر.

ورغم كثرة هذه الدراسات، إلا أنَّ معظمها ركز على فئةٍ معينةٍ، فمثلاً نجد في **الدراسة الأولى**: تركيز الباحثة على حصر أسماء الصوت فقط، ثمَّ تقسمها إلى أصوات مسموعة وأصوات غير مسموعة، ثمَّ تقوم بتحليل هذا الأصوات معجميًا وصوتيًا لتستخرج صفة الصوت. وفي **الدراسة الثانية** نجد الباحث ركز على التراكم الصوتي والنبر والتشديد لتفعيل الدلالة العاطفية إضافة إلى الفواصل الصوتية ودورها في تكوين الإيقاع العام للنص وذلك باستخدام منهج وصفي تحليلي إحصائي داخل سورة القمر. وفي **الدراسة الثالثة** نجد الباحث قد حصر جميع ألفاظ الصوت، وقسمها إلى أصوات خصت الإنسان وغير الإنسان وأصوات مشتركة بين الإنسان وغيره، ليقوم بتحليل الألفاظ معجميًا من كتب المعاجم ودلاليًا من تفسير الآيات. وعلى الرغم من تقارب دِراستنا مع الدراسات السابقة، إلا أنَّ الحاجة إلى تناول هذا الموضوع برؤية تحليلية أعمق ومن جوانب لم تنال ما يكفي من ناحية تخصيص الألفاظ للإنسان فقط، ومن ناحية تفاوت الصوت فيما بين الأصوات المنخفضة والأصوات

المرتفعة، ومن ناحية تتبع أصوات حروف هذه الألفاظ للنظر في مدى تناسبها مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، شكلت دافعًا أساسيًا لاختياره.

تكوَّنَ البحثُ من مقدمةٍ اشتملت على أهمية البحث والهدف من دراسته وطريقة منهجه، ويليها تمهيد للصوت وتفاوته (مفاهيم ودلالات) ومبحثين: الأول: ألفاظ الصوت المنخفضة للإنسان وتفاوتها، والثاني: ألفاظ الصوت المرتفعة للإنسان وتفاوتها، وخاتمة: ذُكِرَ فيها أهم النتائج منتهيًا بقائمة للمصادر والمراجع.

وقد سار البحث على المنهج (الوصفي الإستقرائي التحليلي) الذي يقوم على حصر الألفاظ وتحليلها بين معناها في المعاجم اللغوية ودلالتها في السياق القرآني.

وقد كانت كتب المعاجم اللغوية والتفاسير القرآنية وكتب المعاني وخصائص الحروف واللغة والأصوات وغيرها من المصادر التي اعتمد البحث عليها في كتابة البحث.

وفي الختام لا يسعنا القول إلا أننا بذلنا الجهد قدر المستطاع، فإن أصبنا فلله الحمد والمنة، وإن أخطأنا فمن قصور يدينا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التمهيد

الصوت والتفاوت (مفاهيم ودلالات)

أولاً: معنى الصوت لغةً واصطلاحًا

الصوت لغة: جاء في **كتاب العين** : «صاتَ يصُوتُ صوتاً فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضَربٍ من الأُغنيات صَوت من الأصوات» [1]. وجاء في **مقاييس اللغة:** "الصوت: هو جنس لكل ما وقر في أذن السامع"[2]. ويذكر **أبو الهلال العسكري** في الفرق بَين **الصَّوت** و**الصياح:** "إن الصَّوت عَام فِي كل شيْء والصياح لَا يكون إِلَّا لحيوان، وإن من الصَّوت ما ليسَ بكلَام مثل أصوات البهائم والطيور"[3]. ويقول **ابن منظور:** "الصَّوت: الجَرْسُ"[4]. وجاء في **التعريفات:** "الأصوات: كل لفظ حكي به صوت" [5]. وجاء في **المعجم الوسيط:** "الصَّوْت: الْأَثر السمعي الَّذِي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم مَا" [6]. ويذكر **أحمد مختار عمر** معاني للفعل (صوت) وهي (الصياح والنداء وكل ما يسمع) [7].

أمَّا في الاصطلاح: فيقول **ابن جني** بأنَّ الصوت هو «عرض يخرج من النفس مستطيلًا متصلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع

(1) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7/ ص146، مادة (صوت)،
(2) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج3/ ص318، مادة (صوت).
(3) الفروق اللغوية: للعسكري: ص38.
(4) لسان العرب: لابن منظور: ج2/ ص57، مادة (صوت).
(5) التعريفات: للجرجاني: ص28.
(6) معجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 527.
(7) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج2/ ص1330، مادة (صوت).

تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها» [1].

والمستوى الصوتي: هو الذي يدرس أصوات اللغة معتمدًا بهذا على أعضاء النطق ومخارج الحروف، فلا يمكن تصور عملية التواصل من دون وجود الجانب الصوتي، لذا يعتبر الصوت اللبنةُ الأساسُ للتأليف في بناء الكلام، ويعد الإنسان أكثر المخلوقات قدرة على إصدار وأداء الأصوات من أجل التعبير عما يريده، ويتم ذلك عن طريق الكلام المنطوق أو الإشارات والإيماءات المختلفة المعبرة عن إشاراتٍ معينة.

أما الأصوات في الدرس اللساني الحديث: فقد قسمت إلى قسمين[2]:

الأول: يدرس طبيعة الصوت من حيث مخرجه وصفته، وتأثيره في غيره من الأصوات أو تأثيره بها، وهو ما يسمى بـ(الفونتيكا) وهو علم يتناول دراسة الظواهر الصوتية، وطبيعتها، ويعالج مخارج الحروف وصفتها وكيفية النطق بها.

والآخر: يدرس وظائف الأصوات وقيمتها كمدلولات ويسمى بـ(الفونولوجيا) أو (علم الأصوات الوظيفي) وهو علم يُعنى بالأحداث الصوتية من حيث وظائفها ومعانيها [3]، بمعنى أنَّ كل حرف في الكلمة هو فونيم أو صوت له معنى بحد ذاته.

وعند النَّظر إلى فونيم الحرف الواحد نجد اختلافات صرفية ونحوية، كدلالة (**بات، مات)** فالوحدة الصوتية (ب) تختلف تمامًا عن الوحدة الصوتية (م) في الكلمتين، ويرجع سبب الاختلاف إلى اختلاف الصوت الأول في كل منها، لذلك يمكننا القول بأنَّ عملية احلال فونيم بدل فونيم آخر يؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة، وهذا ما سنتحدث عنه في بحثنا إن شاء الله.

ثانيًا: معنى التفاوت لغة واصطلاحًا

التَّفاوت لغة:

جاء في الصحاح: "فاتَهُ الشيء وأفاته إياه: غيره"[4]. ويقول **ابن فارس**: «الفاء والواو والتاء أصل صحيح يدل على خلاف إدراك الشيء والوصول إليه، وتفاوت الشيئان: تباعد ما بينهما» [5]. ونستخلص من هذا أنَّ التفاوت هو التَّغيير والتَّباعد من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أمَّا اصطلاحًا: فهو «الاختلاف في الأوصاف كأنَّه يفوت وصف أحدهما الآخر، أو وصف كل منهما الآخر» [6].

والتفاوت الصوتي: يشير إلى الاختلافات بين الأصوات اللغوية من حيث صفاتها كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والانفجار والاحتكاك وغيرها، هذه الفروق تؤثر بشكل مباشر على إدراك المستمع للمعنى، حيث يمكن أنْ يؤدي اختلاف بسيط في الصوت إلى تغيير دلالة الكلمة أو إيحائها.

وفي بحثنا هذا سنتحدث عن التفاوت بين هذه الألفاظ من ناحية التدرج في قوة الصوت أو وضوحه بين هذه الألفاظ، والنظر في اختلاف

---

(1) سر صناعة الاعراب: لابن جني: ج1/ ص19.

(2) ينظر: محاضرات في اللسانيات وعلم النفس اللغوي، للدكتور مزوزبركو، بحث منشور على شبكة الانترنيت

(3) ينظر :مناهج البحث في اللغة: للدكتور (تمام حسان) ص111.

(4) تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري: ج1/ ص 260، مادة (فوت).

(5) مقاييس اللغة : لابن فارس : ج4/ ص457، مادة (فوت).

(6) التوقيف على مهمات التعاريف: لابن تاج العارفين: ص103.

صيغة الكلمة التي جاءت عليها، ومعرفة دلالة صوت الحروف التي تكونت منها الكلمة، فكل ذلك يعطينا مفهومًا واضحًا على مدى التفاوت فيما بينها، وعليه استخدمت الكلمة في الآية القرآنية دون غيرها.

إنَّ الله تعالى ميز الإنسان بصوت وألفاظ مختلفة ينطق بها؛ ليعبر به عن حالته النفسية والمواقف التي يمر بها ليفهما الآخرين، وجاء صوت الإنسان في القرآن الكريم على مستويين: الأول: الصوت المرتفع والثاني: الصوت المنخفض، وكل مستوى له دلالة على حالة الإنسان، والموقف الذي يكون فيه، فالقرآن الكريم يوجه الإنسان إلى أنَّ صوته وأقواله لها تأثير وأهمية في حياته، وعليه أنْ يستخدمها بالصورة الصحيحة، وسنتحدث عن هذه الأصوات كلٌ حسب مستواه الصوتي.

المبحث الاول
ألفاظ صوت الإنسان المنخفضة وتفاوتها فيما بينها

الصوت المنخفض: هو الصوت الناتج عن الحروف التي تخرج من مخارج ذات طاقة ضعيفة، ويتميز بخفة في النطق وقصر في مدى انتشاره، مما يجعله يصل إلى أذن السامع بدرجة أقل وضوحًا مقارنةً بالأصوات المرتفعة، وقد وردت هذه الأصوات في القرآن الكريم فيما يخص صوت الإنسان خمسة ألفاظ : (**النجوى والتأفف والتخافت والركز والهمس**) وسنتحدث عنها حسب الأكثر ورودًا في القرآن الكريم، وكما موضح في الجدول أدناه:

تسلسل	ألفاظ صوت الإنسان المنخفضة	العدد
1	النجوى	11
2	التخافت	3
3	التأفف	3
4	الركز	1
5	الهمس	1
المجموع		19

1- **النجوى**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم **إحدى عشر مرة** بصيغ مختلفة، كقوله تعالى (**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ**)[1]، وقوله تعالى: (**أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ**)[2]، وقوله تعالى (**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى**)[3]، [4].

جاء في كتاب (**العين**): "النَّجوُ: كلام بين اثنين كالسِّرِّ والتَّسارِّ. تقول: ناجيتهم وتناجوا فيما بينهم"[5]. ويقول **ابن دريد**: "النجوى: الْكَلَام المُسر"[6]. وذكر **أبو الهلال العسكري** الفرق بَين **النَّجوَى والسر وقال**: "**النَّجْوَى**: اسم للكلَام الخَفي الذِي تناجي بِهِ صَاحبك، **والسر** إخفاء الشَّيء فِي النَّفس وَلَو اختفى بستر أَو وَرَاء جِدَار لم يكن سرًا"[7].

(1) سورة النساء: آية 114.
(2) سورة التوبة: آية 78.
(3) سورة الأنبياء: آية 3.
(4) بقية الآيات وأرقامها: (سورة الإسراء: آية 47)، (سورة الأنبياء: آية 3)، (سورة الزخرف: آية 8)، (سورة المجادلة: آية 13،12،10،8،7).
(5) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج6/ ص187، مادة (نجو)، ومقاييس اللغة : لابن فارس: ج5/ س399، مادة (نجو).
(6) جمهرة اللغة: لابن دريد: ج1/ ص497، مادة (نجو).
(7) الفروق اللغوية: للعسكري: ص63.

ويقول **ابن سيدة**: "النَّجوى، والنَّجِي: المتسارون"[1]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار** معنى **(النجوى)**: "تناجى الشَّخصان: أفضى كلّ منهما إلى الآخر بما يخصّه به، ويكتمه غيرَه، تسارّا"[2]. ونجد أنَّ **(النجوى)** تدور معناه اللغوي حول معنى (إسرار الكلام وإخفائه).

- **دلالة كلمة (النجوى) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة الصفة المشبهة **(فَعَلى)** من الفعل الثلاثي المعتل الآخر **(نجو)** اللازم، ويقول **الزجاج** عن دلالة صوت النجوى: أنَّ «النجوى في الكلام ما تنفرِدُ به الجماعة أو الاثنان سِرًا كان أو ظاهرًا، والمعنى هنا في **(لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ)**[3]،) أي: مما يدبرونه بينهم من الكلام»[4]. ويقول **القشيري** في تفسيره: « نَجواهُم: ما يتسارّون بعضهم مع بعض» [5]. ويُفهم من قول **الطبري**: أنَّ الله تعالى وصف جلّ ثناؤه قربه من عباده وسماعه نجواهم، وما يكتمون من أحاديثهم، فيتحدثون سرًا بينهم [6]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **النون** في **(النجوى)** صوت أنفي مجهور أغن متوسط [7]، ويدل صوته على «البطون في الشيء»[8].

(1) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ج7/ ص559، مادة (نجا).
(2) معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج3/ ص2174، مادة (نجو).
(3) سورة النساء: آية 114.
(4) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: ج2/ ص104، 106.
(5) لطائف الإشارات: للقشيري: ج2/ ص48.
(6) ينظر: تفسير الطبري: للطبري: ج23/ ص236.
(7) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص185، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص119، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(8) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.

ويوحي صوته على حسب كيفية النطق به، فإذا لفظ صوته مخففا مرققا، أوحى بالأناقة والرقة، وإذا لفظ مشددًا بعض الشيء أوحى بالانبثاقِ والخروج من الشيء، معبرًا عن البطون والصميم [9]، ونجده هنا مشددًا يوحي بالحركة من الخارج إلى الداخل، وهو النفاذ في الأشياء، فكأنَّما بصوته دلَّ على تبطين الكلام وانتهاء الصوت وعدم سماعه في الخارج، وحرف **الجيم** في **(النجوى)** حرف احتكاكي حنكي مجهور [10]، يشعر صوته بشيء من العظمة مطلقا [11]، ويوحي بأحاسيس بصرية تتردد بين الفخامة والعظمة والامتلاء[12]، فكأنَّما بصوته يجعل الكلمة ذاتِ أمرٍ مهمٍ وعظيمٍ في مستواها الصوتي، إلا أنَّ كل هذه العظمة والفخامة مندرجة ومملوءة بشيء من السرية، وحرف **الواو** في **(النجوى)** حرف ذات صوت رخو مجهور[13]، مأخوذ صوته من «الانفعال المؤثر في الظواهر» [14]، و»صوته الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحي بالبعد إلى الأمام [15]، فكأنَّما بصوته يحاكي الانفعال البعيد المنخفض في الكلمة، فبمعاني هذه الحروف نجده قد ناسب المعنى العام

(9) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص161.
(10) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص122، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(11) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(12) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص105.
(13) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن: ص201، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: لغانم قدوري ص327.
(14) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(15) خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص97.

للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(النجوى)** في القرآن الكريم دلت على (الأسرار والتكلم خفية) وهو ما جاء به المعنى اللغوي للكلمة.

2- **تخافت**: وردت هذه الكلمة في القرآن **ثلاث مرات** بصيغ مختلفةٍ، في قوله تعالى (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا)[1]، وقوله تعالى (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا)[2]، وقوله تعالى (فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ)[3].

جاء في كتاب **(العين)**: "خفت: صَوتٌ خَفيتْ، وخَفَتَ خُفُوتًا أي خفض خفوضًا، والرجل تخافَتَ بقولته إذا لم يبينها برفع الصوت"[4]. ويقول **ابن فارس**: "الخاء والفاء والتاء أصل واحد، وهو إسرار وكتمان، فالخفت: إسرار النطق "[5]. ويقول **ابن سيدة**: "خَفت صوتُه يَخْفِت: رَقّ "[6]. وجاء في **المعجم الوسيط**: "خفت: سكن وَسكت وَضعف، وصوته انخفض وبصوته خفضه وأسره وأخفاه "[7]. ونجد أنَّ الفعل **(خفت)** يدور معناه اللغوي حول (إسرار الصوت وكتمانه وخفضه ورقه وإخفائه).

- **دلالة كلمة (تخافُت- يتخافتون) في القران الكريم**: حيث جاءت على صيغة الأمر والمضارع **(تُفَاعُل- يتفاعَل)** من الفعل الثلاثي الصحيح المتعدي **(خفت)**، حيث يقول **الطبري**: "وقوله (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ)[8]، أي: يتهامسون بينهم، ويسرّ بعضهم إلى بعض"[9]. ويقول **الزجاج**: "التخَافت ههنا السِّرارُ "[10]. وقال **السيوطي** في قوله تعالى (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا)[11]،أي: تسر بها[12]. ومعنى (يَتَخَافَتُونَ) أي: «يتشاوَرُونَ فيما بينهم، ويتكلمون خفية»[13]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الخاء في (تخافت- يتخافتون)** صوت رخو مهموس[14]، ويدل صوته على «المطاوعة والانتشار والتلاشي مطلقا»[15]، ويوحي صوته على حسب كيفية النطق به، فإذا لفظ صوته مخففا مرققا من جوف الحلق غير مخنخن، كان إيحائه بالرخاوة والرقة فيه شيء من الدفء[16]، فكأنَّما بصوته يدل على تلاشي الصوت وخفضه لإسرار الأمر بينهم، وحرف **الفاء في (تخافت- يتخافتون)** حرف طبقي مهموس رخو[17]، يوحي الحرف بحفيف صوته الرقيق

(1) سورة الإسراء: آية 110.
(2) سورة طه: آية 103.
(3) سورة القلم: آية 23.
(4) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4/ ص239، مادة (خفت).
(5) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج2/ ص202، مادة (خفت).
(6) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ج5/ ص153، مادة (خفت).
(7) المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ص245، مادة (خفت).
(8) سورة طه: آية 103.
(9) تفسير الطبري: للطبري: ج18/ ص369.
(10) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: ج3/ ص376، وتفسير القران: للسمعاني: ج3/ ص354، ومعالم القرآن في تفسير البغوي: للبغوي: ج5، ص294، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ج5/ ص315.
(11) سورة الإسراء: آية 110.
(12) ينظر: تفسير الجلالين: للسيوطي: 378.
(13) اللباب في علوم الكتاب: للنعماني: ج13/ ص385.
(14) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص192، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص125، 126، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(15) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(16) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص174.
(17) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص165، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص116، و ينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم

وبعثرة النفس لدى خروجه من بين الأسنان العليا وطرف الشفة السفلى على ملمس دافئ، كما يوحي بالبعثرة والتشتت [1]، وذلك حسب قاعدة **ابن جني** "حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[2]، فكأنما بصوته يعطي الكلمة هبوط في مستوى الصوت ما دون الوسط مشتتا صوت الكلمة إلى المدى السمعي البعيد، وحرف **التاء** في **(تخافت- يتخافتون)** حرف ذات صوت أسناني لثوي مهموس انفجاري[3]، وصوته المتماسك المرن يوحي بملمس بين الطراوة والليونة[4]، فكأنما بصوته تلين الكلمة ويخفض صوتها، فبهذه الحروف نجده قد ناسب معناها المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(تخافت- يتخافتون)** في القرآن الكريم دلت على (الهمس والإسرار والتشاور والتكلم خفية) وهو من ضمن ما جاء به المعنى اللغوي للكلمة.

3- **التأفف**[5]: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم **ثلاث مرات بصيغةٍ واحدة**: كما في قوله تعالى (فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ)[6]، وقوله (أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ)[7]، وقوله (وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ)[8].

جاء في **جمهرة اللغة**: «أُفَّ يَئِفُّ أفًا: إذا تأفف من كَربٍ أَو ضَجرٍ، وَيُقَال: رجل أفّاف: كثير التأفف» [9]. ويقول **ابن فارس**: «وأما الهمزة والفاء في المضاعف فمعنيان، أحدهما تكره الشيء، والآخر الوقت الحاضر»[10]. وقال **الفراء**: «أفٍ، خفضًا بغير نون، وأفٍ خفضا مع النون، وذلك أنه صوت لا يُعرف معناهُ إلا بالنطق بِهِ، كما تخفض الأصوات» [11]. و**(أف)**: «صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر متكره» [12]. ويذكر **أحمد مختار (التأفف)**: بأنها لفظة تدل على التضجر من الأشياء لإظهار الضيق [13]. ونجد أنَّ لفظة **(التأفف)** تدور معناها اللغوي حول معنى (الصوت المنخفض الدال على الضجر).

- **دلالة كلمة (التأفف) في القران الكريم**: حيث جاءت على صيغة اسم فعل مضارع بلفظة **(أفٍّ)** من الفعل الثلاثي الصحيح **(أفف)** المتعدي، ويفسر **الطبري**: قوله تعالى (فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ)[14]، أي: «فلا تؤفف من شيء تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذّى به الناس» [15]. أما **القرطبي** فيفسرها بمعنى: «لا تَقُل لَهُما مَا يكُونُ فيه أَدنَى تبرُّم، وَعن أَبِي رجاء

قدوري ص326.

(1) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص132.

(2) الخصائص: لابن جني: ج2/ ص160.

(3) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص165، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص116، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.

(4) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص55.

(5) مما داعني لوضع صوت لفظة (التأفف) مع الأصوات المنخفضة للإنسان رغم وجود الألف المهموزة: هو مجيء الفاء الذي أعطى للكلمة صوت الضعف واللين، فبه اخفضت الكلمة وهدأ رتمها، وكما هو موضح في الشرح.

(6) سورة الإسراء: آية 23.

(7) سورة الأنبياء: آية 67.

(8) سورة الاحقاف: آية 17.

(9) جمهرة اللغة: لابن دريد، ج1/ ص58، مادة (أف).

(10) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج1/ ص16، مادة (أف).

(11) معاني القرآن: للفراء: ج2/ ص121.

(12) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير: ج1/ ص55، مادة (أفف).

(13) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج1/ ص102، 103، مادة (أف).

(14) سورة الإسراء: آية 23.

(15) تفسير الطبري: للطبري: ج17/ ص415.

العُطارديِّ قَال: الأُفُّ الكلام القذع الرَّدِيءُ الخفيُّ»[1]. بينما **ابن كثير** يفسرها بمعنى: «لا تُسمِعهما قَولًا سَيِّئًا، حتّى ولَا التَّأْفِيف الّذِي هو أدنَى مرَاتبُ القَولِ السَّيِّئ»[2]. ويوضح **الألوسي** إيحاء كلمة أُفٍّ: «هو اسم صوت ينبئ عن التضجر أو اسم فعل هو أتضجر واسم الفعل بمعنى المضارع»[3]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الألف المهموز** في **(أفٍّ)** حنجري مجهور شديد[4]، وصوت الألف مسموع كبداية النخير من الألم أو الجهد، وهي من أصعب الأصوات وأكثرها إجهادًا؛ وذلك بسبب طبيعة نطقها وبُعْدِ مخرجها، ويوحي صوته بالبروز والوضوح، حيث استعملها العرب للتعبير عن الاضطرابات والانفعالات النفسية: كالضجر[5]، ويعتبر من الأصوات التي تضاهي نتوءًا في الطبيعة، ويأخذ منها صورة البروز كَمَنْ يقف فوق مكانٍ مرتفعٍ ليلفتَ الانتباه[6]، فكأنَّما بصوته المجهور البارز المنحدر من ألم الضجر يحاكي انفعاله النفسي السيء، ليلفت انتباه الآخرين والشعور به، وحرف **الفاء** في **(أفٍّ)** حرف طبقي مهموس رخو[7]، يوحي الحرف بحفيف صوته الرقيق وبعثرة النفس لدى خروجه من بين الأسنان العليا وطرف الشفة السفلى على ملمس دافئ من الضعف والوهن، كما يوحي بالبعثرة والتشتت[8]، وذلك حسب قاعدة ابن جني «حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»[9]، فكأنَّما بصوته أعطى الكلمة ضعف في مستوى صوتها ما دون الوسط مشتتا صوت الكلمة إلى المدى السمعي البعيد، وبمجيء حرف (الفاء) انتهت الكلمة إلى المعنى المراد، فمن الهمزة ذات الصوت المجهور من ألم الضجر إلى الفاء المهموسة الرقيقة المبعثرة لنفس الضجر الخارج من الهمزة، لتنتهي الكلمة بصوت أشبه بالصوت المنخفض، وكما ذكرنا في بداية الكلام عن التأفف: هو أدنى مراتب القول السيء، ونجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(التأفف)** في القرآن الكريم دلت على (الصوت الرديء الخفي من الانفعال النفسي السيء) وهو ما جاء به المعنى اللغوي للكلمة.

4- **(الركز)** وردت هذه الكلمة **مرة واحدة** في قوله تعالى (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)[10].

جاء في كتاب **(العين)**: «الرِّكزْ: صوت خفي من بعيد»[11]. ويقول **ابن فارس**: «هو الصوت»[12]. ويقول **ابن سيدة**: «الركز الصَّوْت الْخَفي وَالْحَرَكَة»[13]. ويذكر **ابن الاثير** في كتابه: «الركز: الحس

(1) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ج10/ ص242.
(2) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ج5/ ص64.
(3) روح المعاني: للألوسي: ج8/ ص55.
(4) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص117، 118، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(5) ينظر: محاضرات في اللسانيات: ص160، 162،
(6) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص95.
(7) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص165، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص116.
(8) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص132.
(9) الخصائص: لابن جني: ج2/ ص160.
(10) سورة مريم: آية 98.
(11) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5/ ص320، مادة (ركز)،
(12) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج2/ ص433، مادة (ركز).
(13) المخصص: لابن سيده: ج1/ ص222، مادة (ركز).

والصوت الخفي» [1]. وجاء في **لسان العرب**: «الرِّكْزُ الصوتُ الخفيُّ وقيل هو الصوت ليس بالشديد» [2]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار عمر** في كتابه معنى **(الركز)** فيقول: «صوت خفي، وهمس» [3]. وفيما سبق نجد أن الفعل **(ركزا)** يدور معناه اللغوي حول معنى (الصوت الخفي المهموس ليس بالشديد).

– **دلالة كلمة (ركزا) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة الصفة المشبهة **(فِعْل)** من الفعل الثلاثي الصحيح المتعدي **(رَكَزَ)**، حيث يقول **أبو جعفر الطبري**: "الركز: الحس والركز في كلام العرب: الصوت الخفيّ" [4]، و(ركزا): «أي صوتًا خفيًا وأصل التركيب، هو الخفاء، وخص بعضهم الركز بالصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم، وخص الصوت الخفي لأنه الأصل والأكثر ولأن الأثر الخفي إذا زال فزوال غيره بطريق الأولى» [5]. ويبين **ابن عطية في كتابه**: أنَّ «الركز الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم وإنما هو صوت الحركات وخشفتها» [6]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الراء** في **(ركزا)** حرف ترددي لثوي متوسط مجهور [7]، ويدل صوته على التكرار والترجيع [8]، وذلك "حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث" [9]، فكأنما بصوته يدل على تكرار إهلاك الكفار من قوم النبي محمد كما أهلك السابقين من قبلهم، وحرف **الكاف** في **(ركزا)** حرف طبقي مهموس شديد [10]، يدل صوته على "احتكاك شيء بشيء" [11]، ويوحي صوته عند لفظه بشيء من الرقة والرخاوة بالاحتكاك والقطع [12]، فكأنما بصوته يقطع الصوت بعد الاحتكاك بسقف الحلق الاعلى، وحرف **الزاي** في **(ركزا)** حرف ذات صوت أسناني لثوي مجهور رخو صفري [13]، وهو حرف يدل على نبرة الصوت عند النطق به، فإذا لفظ بشيء من الشدة أوحى صوته بالاضطراب والتحرك والاهتزاز، وإذا لفظ مخففا بعض الشيء أوحى بالبعثرة والانزلاق [14]، وأجد صوته في الآية الكريمة مخففا لمجيئ حرف الزاي في نهاية الكلمة والآية، وعند وقوف القارئ عليها يحتاج إلى التخفيف حتى ينهي صوت الكلمة ليناسب إنهاء الآية الكريمة، فكأنَّما بصوته ينزلق الصوت من ارتفاعه ويتبعثر، فبهذه الحروف نجده قد ناسب معناها المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير: ج2/ ص258، مادة (ركز).
(2) لسان العرب: لابن منظور: ج3/ ص1717، مادة (ركز).
(3) معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج2/ ص935، مادة (ركز).
(4) تفسير الطبري: للطبري: ج18/ ص265.
(5) روح المعاني: للألوسي: ج8/ ص459.
(6) المحرر والوجيز: لابن عطية: ج4/ ص35.
(7) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص127.
(8) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 83، 84، 85.
(9) الخصائص: لابن جني: ج2/ ص160.
(10) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص165، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص116، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(11) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(12) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص71.
(13) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص196، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص121، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(14) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 139.

معنى صوت كلمة (**ركزا**) في القرآن الكريم دلت على (الصوت الخفي المحسوس) وهو ما جاء به المعنى اللغوي للكلمة ولم يخرج عنه.

5- **الهمس**: وردت هذه الكلمة **مرة واحدة** في قوله تعالى (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا)[1].

جاء في **الصحاح**: "الهَمْسُ: الصوت الخفيُّ"[2]. ويقول **الزمخشري في كتابه أساس البلاغة**: "همس الكلام: أخفاه همساً، وكلام مهموس، وحروف مهموسة: غير مجهورة"[3]. وجاء في كتاب **الكليات**: الهمس هو "صَوتا خَفِيفا أَو الْوَطْء الْخَفي"[4]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار عمر** في كتابه معنى (**الهمس**) فيقول: "همس الصوت: أخفاه"[5]. وعند النظر فيما سبق نجد أنَّ الفعل (**همس**) يدور معناه اللغوي حول معنى (الصوت والوطء الخفي غير المجهور).

- **دلالة كلمة (همسا) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة الصفة المشبهة (**فَعْل**) من الفعل الثلاثي الصحيح المتعدي (**هَمَسَ**)، حيث يبين **الطبري** أصل الكلمة فيقول: "إنها وطء الأقدام إلى المحشر، وأصله: الصوت الخفيّ، يقال همس فلان إلى فلان بحديثه إذا أسرّه إليه وأخفاه"[6]. ويقول **الزجاج**: "الهَمْسُ في التفسير صوت وطء الأقدام"[7]. ويقول **ابن عطية**: (الهمس): "الصوت الخفي الخافت، وقد يحتمل أن يريد بالهمس المسموع تخافتهم بينهم وكلامهم السر، ويحتمل أن يريد صوت الاقدام وأن أصوات النطق ساكنة"[8].

وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الهاء** في (**همسا**) صوت احتكاكي رخو مهموس[9]، ويدل "صوته على التلاشي"[10]، والرخاوة والاضطراب[11]، فكأنَّما بصوته دل على تلاشي الصوت المرتفع، ليتحول إلى الرخاوة بعد الاضطراب وردة الفعل في النفس لدخولهم في مرحلة الخشوع، وحرف **الميم** في (**همسا**) صوت أنفي مجهور متوسط[12]، يدل "صوته على الانجماع"[13]، و"الليونة والمرونة"[14]، كما أنَّ ضم الشفة على الشفة بشيء من الشدة والتأني قبل خروج صوت الميم يدل على جمع الشفتين وضمها[15]، فكأنَّما بصوته تُجمع الكلمة وتُضمُ صوتها المرتفع، وحرف **السين** في (**همسا**)

(1) سورة طه: آية 108.
(2) تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، ج3/ ص991، مادة (همس)،
(3) أساس البلاغة: للزمخشري: ج2/ ص380، مادة (همس).
(4) الكليات: لابي البقاء الحنفي: ص964، مادة (همس).
(5) معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج3/ ص2365، مادة (همس).
(6) تفسير الطبري: للطبري: ج18/ ص374.
(7) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، ج3/ ص377، وتفسير السمعاني: للسمعاني: ج3/ ص356.
(8) المحرر الوجيز: لابن عطية: ج4/ ص64.
(9) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص188، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص126، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(10) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(11) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص193.
(12) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص184، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص119،118، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص327.
(13) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(14) خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص72.
(15) ينظر: معاني الحروف وأصواتها في اللغة العربية: ليوسف عطا الطريفي: ص130، وينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص72.

صوت احتكاكي أسناني مهموس[1]، يدل على «السعة والبسطة من غير تخصيص»[2]، وهو بـ»صوته المتماسك يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملاسة، وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد»[3]، ونجد حرف (السين) عند وقوعه في نهاية الكلمة فإنه يخفت ويسكن، مما يقلل من فعاليته، فيوحي بالخفاء، والرقة والضعف، والاستقرار[4]، فكأنَّما بصوته ينهي الكلمة بالخفاء والرقة والاستقرار في نبرة الصوت، فبمعاني هذه الحروف قد ناسب المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة (**همسا**) في القرآن دل على (صوت وطء القدم و إخفاءه) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

التفاوت الصوتي بين ألفاظ صوت الإنسان المنخفضة

تمثل الظواهر الصوتية إحدى الركائز الجوهرية في دراسة اللغة، حيث تُظهر التراكيب اللفظية تنوعًا وتدرجًا في مستوى الجهر والهمس، والقوة والضعف، والوضوح والغموض، ومن خلال الكلمات: (**نجوى وتخافت وتأفف وركزا وهمسا**) يتجلى أمامنا **التفاوت الصوتي** باعتباره نمطًا يعكس اختلاف مستويات الانفعال، ودرجات ارتفاع أو انخفاض الصوت في التعبير اللغوي، كما يظهر أثر التراكيب الصرفية والحروف المستخدمة على البنية الصوتية للكلمة، وسنقوم بتحليلها صوتيًا ودلاليًا للكشف عن الفروق بين هذه الكلمات، معتمدين على الجوانب الصوتية والمعنوية، كما موضح في الجدول ادناه:

ت	الكلمة	نوع الاصوات	البنية الصرفية	دلالة الكلمة	صفة صوت الكلمة	تفاصيل صوت حروف الكلمة	درجة الصوت من 100٪	التناسب بين الصوت والمعنى
1	نجوى	مجهور	فعلى	سري وخفي ووجداني	أنفية- لينة انفجارية	ن: أنفي مجهور ج: احتكاكي مجهور انفجاري ى: صوت لين	منخفض نسبيا 45٪	المعنى خافت، لكن معظم الأصوات مجهورة، مما يخلق مفارقة صوتية
2	تخافت	مهموس	تفاعل	التشاور الجماعي	احتكاكية مهموسة	ت، ف: مهموسان انفجاريان خ: احتكاكي مهموس	منخفض جدا 25٪	تطابق شبه تام بين الصوت والمعنى
3	تأفف	مهموس بتكرار	تفعَل	صوت رديء من التذمر	احتكاكية مع تكرار	ت، ف، ف: مهموسة تكرار الفاء يحاكي صوت التأفف فعليًا.	منخفض 60٪	الحروف مهموسة، لكن التكرار أعطى طاقة صوتية عبرت عن المعنى
4	ركزا	مختلط	فِعل ماضي	صوت خفي محسوس	انفجارية احتكاكية	ر: مجهور مائع ك: شديد مهموس انفجاري ز: مجهور احتكاكي	مرتفع نسبيا 85٪	التركيب الصوتي دعم المعنى الدقيق للكلمة
5	همسا	مهموس	مصدر فعل ثلاثي	صوت خفي سري	لينة احتكاكية أنفية	ه، س: مهموستان احتكاكيتان م:أنفي مجهور، الكلمة خالية من الأصوات العالية	منخفض جدا جدا 15٪	تطابق دقيق بين الصوت الهادئ ودلالة الهمس

(1) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص195، وينظر: لم الأصوات العام: لبسام بركة: ص121، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.

(2) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64. (3) خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص111.

(4) ينظر: المصدر نفسه: ص114.

وبطبيعة الحال نجد التفاوت الصوتي واضح في الكلمات الخمس من خلال العلاقة بين نوع الصوت وصفة الكلمة ودلالتها ودرجة الصوت، إلا في كلمتي (**همسا وتخافت**) نجد انسجام واضح بين صوت الهمس ومعنى الخفوت والسكون، بينما في كلمة (**تأفف**) يتولد التأثير الصوتي من التكرار رغم كون الحروف مهموسة، أما كلمة (**ركزا**) فهي تمثل القوة والتركيز من خلال الحدة والانفجار الصوتي، في حين أنَّ كلمة (**نجوى**) تقدم مفارقة بين المجهور والسرية، فصوتها الداخلي الحنين لا يتطابق صوتيًا مع دلالتها المنخفضة.

المبحث الثاني : ألفاظ صوت الإنسان المرتفعة وتفاوتها فيما بينها

الصوت المرتفع: هو الصوت الناتج عن الحروف التي تُنطق من مخارجٍ يُصاحبُها ضغطٌ هوائي قوي وطاقة صوتية عالية، ويتميز بوضوحه وشدته وسرعةِ وصوله إلى أذن السامع، نظرًا لعلو درجته واتساع مداه السمعي، وقد وردت هذه الأصوات في القرآن الكريم فيما يخص صوت الإنسان سبعة ألفاظ وهي (**الصراخ، والجأر، والانتهار، والتأوه، والمكاء، والتصدية، والنَّعق**) وسنتحدث عنها حسب الأكثر ورودًا في القرآن الكريم، وكما موضح في الجدول أدناه:

تسلسل	ألفاظ الصوت المرتفعة للإنسان	العدد
1	الصراخ	4
2	الجأر	3
3	الانتهار	2
4	التأوه	2
5	المكاء	1
6	التصدية	1
7	النعق	1
المجموع		14

1- **الصراخ**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم **أربع مرات** بصيغٍ مختلفةٍ: كما في قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾[1]، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾[4].

جاء في كتاب **العين**: "الصَّرْخةُ: صيحة شديدة عند فزعةٍ أو مصيبة، والمُسْتَصْرِخُ: المستغيث، والصَّريخُ: المفزع والمعين"[5]. وجاء في **الصحاح**: "الصُراخُ: الصوت"[6]. ويقول **ابن فارس**: "الصاد والراء والخاء أصيل يدل على صوت رفيع، من ذلك الصراخ، يقال: صرخ يصرخ، وهو إذا صوت"[7]. وجاء في **تاج العروس**: «الصَّرْخَة: الصَّيحة الشديدةُ عند الفزع أَو المصيبة، والصُّراخُ، الصَّوت مطلقًا أَو شَديدُه[8]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار عمر** في كتابه معنى (**الصراخ**) فيقول: "صرَخ الشَّخصُ: صاح صياحًا شديدًا، واستغاث، واصطرخ المَظلومُ: صرخ؛ صاح واستغاث بشدَّة وعَويل"[9]. وعند النظر فيما سبق نجد أنَّ لفظة (**الصراخ**) تدور

(1) سورة فاطر: آية 37.
(2) سورة القصص: آية 18.
(3) سورة يس: آية 43.
(4) سورة إبراهيم: آية 22.
(5) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4/ ص185، مادة (صرخ).
(6) الصحاح: للجوهري: ج1/ ص426، مادة (صرخ)، ومجمل اللغة: لابن فارس: ج1/ ص557، مادة (صرخ).
(7) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج3/ ص348، مادة (صرخ).
(8) تاج العروس: للزبيدي: ج7/ ص290، مادة (صرخ).
(9) معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج2/ ص1287، مادة (صرخ).

معناها اللغوي حول معنى (الصياح ذات الصوت الشديد المفزع).

- **دلالة كلمة (الصراخ) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة المضارع بلفظة (**يَصْطَرِخُونَ- يَسْتَصْرِخُهُ**) والصفة المشبهة بلفظة (**صَرِيخَ**) واسم الفاعل بلفظة (**بِمُصْرِخِيَّ**) من الفعل الثلاثي الصحيح (**صرخ**) اللازم، حيث يذكر **الطبري** دلالة الكلمة: في قوله (**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**) أي: هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار، وقولهُ (يَصْطَرِخُونَ) يفتعلون من الصراخ؛ تحولت التاء طاءً لقرب مخرجها من الصاد لما ثَقُلت [1]. وجاء في **تفسير الثعلبي**: «وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ: يدعون ويستغيثون ويصيحون فيها» [2]. وبين **الزمخشري** طريقة الصراخ بقوله: «يَصطرِخُونَ أي يتصارخون وهو: الصياح بجهد وشدّة» [3]. ويقول **ابن كثير**: (**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**) أَيْ «ينادُونَ فيهَا يَجأَرونَ إِلى اللهَّ عزَّ وَجلَّ بِأَصواتِهم»[4]، فكأنَّك تسمع كلمة (يصطرخون) في الآية فيخيل إليك جرسها الغليظ المختلط المتجاوب من كل مكان، المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة؛ كما توضح مدى الإهمال لهذا الصراخ الذي لا يجد من يهتم به، ليوصل إلك صورة ذلك العذاب الشديد الذي هم فيه يصطرخون [5]. ويقول **السمعاني**: في (يستصرخه) أَي: «يستغيث بِهِ ويصيح بِهِ من بعد» [6]. ويقول **الطبري**: في قوله تعالى (**فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ**) أي: «فلا مُغِيث لهم» [7]. ويقول في قوله تعالى (**وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ**) أي: «ولا أنتم بمُغيثيَّ» [8]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الصاد** في (**صريخ**) صوت احتكاكي أسناني لثوي مهموس مفخم صفيري[9]، يدل على «المعالجة الشديدة»[10]، ويدل على النقاء والصفير رغم شدته وقوته وصلابته، ويحاكي الكثير من أصوات الناس والحيوانات وأحداث الطبيعة [11]، فكأنَّما بصوته المرتفع وصلابته وشدته حاكى هول المشهد وعظمته، وحرف **الراء** في (**صريخ**) حرف ترددي لثوي متوسط مجهور[12]، ويدل صوته على التكرار والترجيع [13]، وذلك «حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث» [14]، فكأنَّما بصوته يدل على تكرار الصراخ ليصل مدى الصوت إلى مبتغاه، وحرف **الخاء** في (**صريخ**) صوت رخو مهموس [15]، ويدل على «المطاوعة والانتشار»[16]، ويوحي على حسب كيفية النطق به،

(1) ينظر: تفسير الطبري: للطبري: ج20/ ص476.
(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي: ج8/ ص114.
(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري: ج3/ ص615.
(4) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ج6/ ص552.
(5) ينظر : التصور الفني في القرآن: لسيد قطب: ص92.
(6) تفسير القرآن: للسمعاني: ج4/ ص129.
(7) تفسير الطبري: للطبري: ج20/ ص525.
(8) المصدر نفسه: ج16/ ص561.
(9) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص196، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص121.
(10) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(11) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص149.
(12) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص127.
(13) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 83، 84، 85.
(14) الخصائص: لابن جني: ج2/ ص160.
(15) محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص192، وعلم الأصوات العام: لبسام بركة: ص125، 126، وشرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(16) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.

فإذا لفظ صوته مخففا مرققا من جوف الحلق، كان إيحائه بالرخاوة والرقة، وإذا لفظ صوته بشيء من الشدة، بعيدًا عن جوف الحلق، كان إيحائه ملموس منتشر يوحي بمشاعر إنسانية من الاشمئزاز والتخلي [1]، وأجده هنا مشددًا، فيه شيء من التكرار، فكأنَّما بصوته يدل على انتشار الصوت وتكراره مع شيء من ألم الاستغاثة، فنجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة (**الصراخ**) في القرآن الكريم دلت على (الصياح الشديد المرتفع العالي) وهو ما جاء به المعنى اللغوي للكلمة.

2- **الجأر**: وردت اللفظة في القرآن **ثلاث مرات** بصيغة واحدة: في قوله تعالى (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ)[2]، وقوله (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ)[3]، وقوله (لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ)[4].

جاء في كتاب **العين**: "جأر: جأرت البقرةُ جُؤاراً: رفعت صوتها، وجأر القومُ إلى الله جؤاراً: وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الله متضرِّعين"[5]. وجاء في **الصحاح**: "الجُؤَارُ مثل الخوار، يقال: جأر الثور يَجْأَرُ أي: صاح"[6]، وقيل ايضًا: «الجؤارُ: رفعُ الصوت في الدعاء»[7]. ويقول **الزمخشري**: "جأر الداعي إلى الله: ضج ورفع صوته"[8]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار** أنَّ من معاني (**الجأر**): الصياح، ورفع الصوت عاليًا[9]. ونجد أنَّ لفظة (**الجأر**) تدور معناها اللغوي حول (الصياح والضجيج ورفع الصوت).

- **دلالة كلمة (الجأر) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة المضارع بلفظة (**تَجْئَرُونَ - يَجْأَرُونَ - تَجْئَرُواْ**) من الفعل الثلاثي الصحيح (**جأر**) اللازم، حيث يقول **الثعلبي**: في قوله تعالى (فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ) أي: «يصيحون بالدعاء ويضجون بالاستغاثة، وأصله من جؤار الثور إذا رفع صوتًا شديدًا من جوع أو فزع»[10]. ويقول **القرطبي** في (تَجْئَرُونَ) أَي: «تَضِجُّونَ بِالدُّعَاءِ»[11]، بمعنى «ثم إذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض، أو شدة وجهد في العيش ووسائل الحياة، فإليه تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم»[12]. ويقول **الطبري**: في (لا تَجْأَرُوا) أي «لا تضجوا وتستغيثوا اليوم»[13]. ويقول **السمعاني**: في قوله تعالى: (لَا تجأروا الْيَوْم) أي «لَا تصيحوا الْيَوْم»[14]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الجيم** في (**تجأرون**) احتكاكي حنكي مجهور[15]، يشعر صوته بشيء من

(1) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص174.
(2) سورة النحل: آية 53.
(3) سورة المؤمنون: آية 64.
(4) سورة المؤمنون: آية 65.
(5) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج6/ ص173، مادة (جأر).
(6) تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري: ج2/ ص607، مادة (جأر).
(7) مجمل اللغة: لابن فارس: ج1/ ص205، مادة (جأر).
(8) أساس البلاغة : للزمخشري : ج1/ ص119، مادة (جأر)، وتاج العروس: للزبيدي: ج10/ ص346، مادة (جأر).
(9) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج1/ ص339، مادة (جأر).
(10) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي: ج6/ ص22.
(11) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ج10/ ص115.
(12) تفسير المراغي: للمراغي: ج14/ ص93.
(13) تفسير الطبري: للطبري: ج19/ ص51 .
(14) تفسير القرآن: للسمعاني: ج3/ ص482.
(15) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص122، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.

العظمة مطلقا [1]، ويوحي بأحاسيس بصرية تتردد بين الفخامة والعظمة والامتلاء [2]، فكأنَّما بصوته الجهور أعطى تناغمًا مع الحرف الذي يله ومنح الكلمة دفعةً وامتلاءً وقوةً تشبه الانطلاقة السريعة، وحرف **الألف المهموز** في (**تجأرون**) صوت حنجري مجهور شديد [3]، وصوته مسموع كبداية النخير من الألم أو الجهد، وهي من أصعب الأصوات وأكثرها إجهادًا؛ وذلك بسبب طبيعة نطقها وبُعْدِ مخرجها، ويوحي بالبروز والوضوح، حيث استعملها العرب للتعبير عن الاضطرابات والانفعالات النفسية: كالجأر. [4]، ويعتبر من الأصوات التي تضاهي نتوءًا في الطبيعة، ويأخذ منها صورة البروز كمن يقف فوق مكان مرتفع ليلفت الانتباه[5]، فكأنَّما بصوته المجهور البارز المنحدر من ألم الضجر يحاكي انفعاله النفسي، ليلفت انتباه الآخرين والشعور به، وحرف **الراء** في (**تجأرون**) حرف ترددي لثوي متوسط مجهور[6]، يدل على التكرار والترجيع [7]، وذلك «حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث» [8]، فكأنَّما بصوته يدل على تكرار الجأر واستقراره في مستوى الصوت ليصل مد الصوت إلى مبتغاه، فنجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة (**الجأر**) في القرآن الكريم دلت على (الصياح والضجيج والصراخ للاستغاثة) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

3 – **الانتهار**: ورد في القرآن **مرتين**: في قوله (**فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا**)[9]، وقوله (**وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ**)[10].

جاء في كتاب **العين**: "نَهَرْتُ الرَّجلَ نَهراً وانتهاراً: زَجَرْته بكلام عن شرّ"[11]. ويقول **ابن سيده**: «إذا كلم الرجلُ الرجلَ بِرَفْع صَوت وزجر قيل: كَلمه انتهاراً» [12]. وجاء في **أساس البلاغة**: "نهر وانتهر: استقبله بكلام يزجره به"[13]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار** معنى (**الانتهار**) فيقول: "نهر الشخص: زَجَره وأغضَبه"[14]. ونجد أنَّ لفظة (**الانتهار**) تدور معناها اللغوي حول معنى (الزجر بصوت مرتفع).

– **دلالة كلمة (الانتهار) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة المضارع بلفظة (**تنْهر**) من الفعل الثلاثي الصحيح (**نَهَرَ**) المتعدي، حيث يقول

(1) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(2) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص105.
(3) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص117، 118، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(4) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، 162،
(5) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص95.
(6) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص127.
(7) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 83، 84، 85.
(8) الخصائص: لابن جني: ج2/ ص160.
(9) سورة الإسراء: آية 23.
(10) سورة الضحى: آية 10.
(11) كتاب العين: للفراهيدي، ج4/ ص45، مادة (نهر)، ولسان العرب: لابن منظور: ج5/ ص239، مادة (نهر).
(12) المخصص: لابن سيدة: ج1/ ص290، مادة (الدعاء والصياح والزجر).
(13) أساس البلاغة: للزمخشري، ج2،ص312، مادة (نهر).
(14) معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج3/ ص2292، مادة (نهر).

الطبري: في (تَنْهَرْهُما) أي: «ولا تزجُرهما» [1]. ويقول **الزجاج**: «ولا تنهرهما: أي لا تكلمهما ضجرًا صائحًا في أوجُهِهِما»[2]. ويقول **القرطبي** في قوله: **فَلَاتَنْهَرْ)** أي: «لا تزجره؛ فهو نهيٌ عن إغلاظ القول، ولكن رده ببذل يسير، أو ردٍ جميل»[3]. ويقول **السمعاني**: في قَوله (وَلَا تنهرهما) «الِانْتِهَار من النَّهر، وهُوَ الزّجر بالإغلاظ والصياح»[4]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **النون** في **(الانتهار)** صوت أنفي مجهور أغن متوسط[5]، يدل على «البطون في الشيء»[6]، وصوته مستمد من الهيجان المنبعث من الصميم المعبرة عن فطرة الإنسان الحزينة المؤلمة، ويوحي صوته على حسب كيفية النطق به، فإذا لفظ صوته مخففا مرققا، أوحى بالأناقة والرقة، وإذا لفظ بشيء من الشدة والتوتر أوحى بالنفاذ القسري [7]، والدخول في الأشياء. [8]، وأجده هنا قد لفظ بشيء من الشدة والتوتر، وهو النفاذ في الأشياء، فكأنَّما بصوته المنبعث من الهيجان، دل على شدة الأمر وتوتره في زجر الشخص المقابل، وحرف **الهاء** في **(الانتهار)** حرف احتكاكي رخو مهموس[9]، يدل على «التلاشي»[10]، والرخاوة والاضطراب[11]، فكأنَّما تلاش الصوت المرتفع، ليتحول إلى الرخاوة بعد الاضطراب وردة الفعل في النفس، ليعطي إحساسًا بأنَّ الرد على السائل أو معاملة الوالدين يجب أن تكون رقيقة دون عنف، وحرف **الراء** في **(الانتهار)** حرف ترددي لثوي متوسط مجهور[12]، يدل على التكرار والترجيع[13]، فكأنَّما بصوته أنهى الكلمة بشيء من القوة والتحذير عن تكرار زجر الوالدين والسائل، فكأنَّما يقول (لا تنهر بقول أو فعل بل كن لينًا حسنا)، ونجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(الانتهار)** في القرآن الكريم دلت على (النهي عن الزجر والصياح بصوت عالٍ) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

4 – **التأوه**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين بصيغة واحدة: في قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ)[14]، وقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ)[15].

جاء في كتاب **العين**: "التأوه: حكاية المُتَأَوِّه في صوته، وقد يفعله الإنسان من التَّوَجُّع"[16]. و"آوَّهْ بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء، لتطويل

---

(1) تفسير الطبري: للطبري: ج17/ ص417.
(2) معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ج3/ ص234.
(3) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ج20/ ص101.
(4) تفسير القرآن: للسمعاني: ج3/ ص232.
(5) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص185، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص119، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(6) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(7) ويقصد به الدلالة على تنفيذ الشيء بالقوة، أو بشكل إلزامي، حتى دون موافقة الطرف الآخر.
(8) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص161.
(9) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص188، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص126، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(10) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(11) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص193.
(12) ينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص127.
(13) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 83، 84، 85.
(14) سورة التوبة: آية 114.
(15) سورة هود: آية 75.
(16) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4/ ص104، مادة (أوه).

الصوت بالشكاية"[1]. ويقول **ابن منظور**: "وَرجُلٌ أَوَّاهٌ: كثِيرُ الحُزن، وقيلَ: هُو الدَّعَّاءُ إِلى الخَيرِ،، وَقيلَ: المتَضرِّعُ يَقِينًا أَي إِيقاناً بالإجابة"[2]. ونجد أنَّ لفظة **(أوآه)** تدور معناها اللغوي على(الصوت الطويل الناتج عن الحزن).

– **دلالة كلمة (أوآه) في القرآن الكريم**: حيث جاءت لفظة **(أوآه)** من الفعل الثلاثي الصحيح **(أوه)** اللآزم، يقول **الزجاج**: في قوله (الأوَّآه) «المتأوِّه شَفَقاً وفرقًا المتضرع يقينًا»[3]. أو هو الذي يجهر صوته بالذكر والدعاء والقرآن ويكثر تلاوته [4]. وجاء في **تفسير الوجيز**: عن حال سيدنا إبراهيم بـ(لأوَّآهٌ) أي: «دَعَّاءٌ كثير البكاء»[5]. ورغم كثرت التفاسير حول كلمة **(الأوآه)** إلا أنَّ **الإمام فخر الدين الرازي** أوجز الكلام وبين حال سيدنا إبراهيم في هذه الواقعة حيث قال: «وَاعلَم أَنَّ اشتقَاق الْأَوَّاهِ مِن قَول الرَّجُل عند شدَّةِ حُزنهِ أَوَّهْ، والسَّببُ فِيه أَنَّه عند الحُزنِ يختنق الرُّوحُ القَلبِي في داخلِ القَلب وَيَشتدُّ حَرقُهُ، فَالإنسان يُخرِجُ ذَلِكَ النَّفَس المُحترق من القَلبِ لِيخففَ بَعض ما به، هَذَا هو الأَصلُ فِي اشتِقَاقِ هَذَا اللَّفظِ» [6]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الألف المهموز في (أوآه)** صوت حنجري مجهور شديد [7]، وصوت الألف مسموع كبداية النخير من الألم أو الجهد، وهي من أصعب الأصوات وأكثرها إجهادًا؛ وذلك بسبب طبيعة نطقها وبُعْدِ مخرجها، حيث استعملها العرب للتعبير عن الاضطرابات والانفعالات النفسية: كالتأوه والألم [8]، ويعتبر من الأصوات التي تضاهي نتوءًا في الطبيعة، ويأخذ منها صورة البروز كمن يقف فوق مكان مرتفع ليلفت الانتباه[9]، فكأنَّما بصوته المجهور المنحدر من ألم التضرع يحاكي انفعاله النفسي الخاشع، ليلفت حزنه وتضرعه وإلحاحه بدعائه للاستجابة، وحرف **الواو** في **(أوآه)** حرف رخو لين مجهور [10]، ويشير إلى «الفعالية والاستمرارية» [11]، ويدل على «الانفعال «[12]، فصوت الواو الناتج من تدافع الهواء في الفم إلى الخارج يوحي بالبعد إلى الأمام [13]، وهي من أكثر الأصوات استعمالًا بسبب إمكانية خروج النفس بحرية من جهاز النطق، ولا يتعرض لأي اصطدام عند خروجه، وله آلية التفاعل والاستمرارية، فكأنَّما

(1) تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري: ج6/ ص2225، مادة (اوه).
(2) لسان العرب: لابن منظور: ج13/ ص473، مادة (أوه).
(3) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: ج2 / ص473.
(4) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي: ج5/ ص103.
(5) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للواحدي: ج1/ ص 484.
(6) مفاتيح الغيب: لفخر الدين الرازي: ج16/ ص159.
(7) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص117،118، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(8) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، 162،
(9) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص95.
(10) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص201، وينظر: معاني الحروف وأصواتها في اللغة العربية: ليوسف عطا الطريفي : ص141، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص327.
(11) حروف المعاني بين الأصالة والحداثة: د. حسن عباس: ص16.
(12) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(13) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 97.

بصوته يوحي بشعور الأنين والاحساس بالضعف مع الاستمرارية على هذا الوضع، ليصل بالكلمة إلى أبعد مدى من التأثر العاطفي في حالته، وحرف **الهاء** في **(أوآه)** احتكاكي رخو مهموس[1]، ويدل صوته على «التلاشي»[2]، و«مشاعر الحزن واليأس والخوف»[3]، و«الرخاوة والاضطراب»[4]، فكأنَّما بصوته أنهى حالة الشخص الحزينة الخاشعة الممتدة من الواو والالف المدية إلى تلاشي صوت الكلمة، فكلَّما طال النفس عند نطق الهاء، زاد التعبير عن شدة التأثر، وبهذا يعرض لنا المتكلم حالته النفسية المحملة بالألم بأقوى أنواع الصور والحروف، فنجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة، وأنَّ معنى كلمة **(أوآه)** في القرآن دلت على (الصوت المجهور في الدعاء) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

5 – **المكاء**: وردت في القرآن مرة واحدة، في قوله تعالى (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً)[5].

جاء في **العين**: "المُكاءُ: الصفير"[6]. ويقول **ابن فارس**: "الميم والكاف والحرف المعتل أصل صحيح يدل على معانٍ ثلاثة: أحدها شيء من الأصوات"[7]. و«مكا الْإِنْسَان: صَفَر بِفِيه» [8]. ونجد أنَّ لفظة **(المكاء)** تدور معناها اللغوي على (صوت الصفير).

– **دلالة كلمة (المكاء) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة الصفة المشبهة بلفظة **(مُكَاءً)** من الفعل الثلاثي معتل الآخر **(مكو)** اللازم، يقول **الطبري**: المُكَاءُ «هو الصفير، وقيل: إن (المكو): أن يجمع الرجل يديه، ثم يدخلهما في فيه، ثم يصيح» [9]. ويذكر **الثعلبي**: أنه سمع من يقول: «كان المكاء آذانُهم»[10]. وهذا دليل على رفعِ صوتُ المكاءِ عاليًا، وبعد الاطلاع في التفاسير المختلفة، وجدنا أنَّ معنى كلمة **(مكاء)** في الآية: هو الصفير، وهو محل اتفاق بين العلماء. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الميم** في **(مكاء)** حرف أنفي مجهور متوسط [11]، يدل على «الانجماع» [12]، والليونة والمرونة؛ بسبب انطباق الشفتين مع بعضها البعض [13]، وهذا يمثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها السد والغلق، فكأنَّما بنطقه للحرف يجمع بداية صوت الكلمة بضم الشفتين، ثم ينتهي الحرف بالانفراج اثناء

(1) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص188، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص126، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(2) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(3) شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(4) خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص193.
(5) سورة الأنفال: آية 35.
(6) كتاب العين: الفراهيدي، ج5/ ص418، مادة (مكو)، الصحاح: للجوهري: ج6/ ص2495، مادة (مكا).
(7) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج5/ ص344، مادة (مكا).
(8) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ج7/ ص156، مادة (م ك و).
(9) تفسير الطبري: للطبري: ج13/ ص521.
(10) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي: ج4/ ص354.
(11) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص184، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص118، 119، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص327.
(12) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(13) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص72.

خروج صوت الميم مولدًا بذلك الامتداد والتوسع في الحرف [1]، وحرف **الكاف** في (**مكاء**) حرف طبقي مهموس شديد [2]، يدل صوته على «احتكاك شيء بشيء» [3]، ويوحي صوته على حسب كيفية النطق به، فإذا لفظ صوته ممطوطًا مخفوتًا أوحى بشيء من الخشونة والفعالية، وإذا لفظ صوته بنبرة عالية، كان إيحائه بصريًا دالاً على الامتلاء والتجميع [4]، وأجده هنا أقرب إلى التلفظ به بالنبرة العالية، فكأنَّما بصوته أعطى الكلمة بداية حادة للانفجار الصوتي الممتلئ المفاجأة ليناسب مع معنى الكلمة، وحرف **الهمزة** في (**مكاء**) صوت حنجري مجهور شديد [5]، وصوتها مسموع كبداية النخير من الألم أو الجهد أو النفس الطويل [6]، ويخرج صوتها بانقباض الحِبال الصوتية ثمَّ انفراجها فجأة، مما يخلق انقطاعًا لحظيًا في تدفق الصوت، فكأنَّما بصوتها تعطي انحباس النفس الذي يحدث عند الصفير؛ لتؤكد صورة الصفير والانقطاع المفاجئ للنفس المرتبط بالمكاء، فنجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى كلمة (**المكاء**) في القرآن الكريم دلت على (الصفير المرتفع العالي) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

6- **التصدية**: وردت في القرآن **مرة واحدة**، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [7].

جاء في كتاب **تهذيب اللغة**: "التَّصدِيةُ من الصَدى، وهُو الصَّوت الّذِي يَرُدُّهُ عليك الجبلُ" [8]. والتَّصدية: "كل صوت يجري مَجرى الصدى في أنَّه لا غناء فيه، والتصدي أنْ يقابل الشيء مقابلة الصدى أي: الصوت الراجع من الجبل"[9]. ويقول **ابن سيده**: "التَّصْدِيَةُ التَّصفيقُ والصَّوتُ"[10]. ونجد أنَّ لفظة (**التصدية**) تدور معناها اللغوي حول معنى (الصدى والصوت الناتج عن التصفيق).

- **دلالة كلمة (التصدية) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة المصدر بلفظة (**تصدية**) من الفعل الثلاثي الصحيح (**صدد**) اللآزم، يقول **الطبري**: في قوله تعالى (**إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً**)[11]: «أما التصدية فإنَّها التصفيق، يقال منه: «صدَّى يصدِّي تصديةً»[12]، ويقول **الرازي**: «وَأَمَّا التَّصديَةُ فهي التَّصفِيقُ، يُقال: صَدَّى يُصَدِّي تصدية إِذَا صَفق بِيديه، وفِي أَصلِها قَولَان: منهما: أَنَّهَا من الصَّدَى وهو الصَّوتُ الذِي يرجِع مِن جبَل»[13]. ويقول

(1) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس: ص72.
(2) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص165، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص116، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(3) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(4) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص69، 70.
(5) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص117، 118، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص325.
(6) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص160
(7) سورة الأنفال: آية 35.
(8) تهذيب اللغة: للأزهري، ج12/ ص150، مادة (صدى).
(9) التوقف على مهمات التعاريف: لابن تاج العارفين: ص 98.
(10) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ج8/ ص261، مادة (ص د د).
(11) سورة الأنفال: آية 35.
(12) ينظر: تفسير الطبري: للطبري: ج13/ ص522.
(13) مفاتيح الغيب: للرازي: ج15/ ص481.

ابن حيان الأندلسي: «التَّصدِيَةُ التَّصفيقُ صَدَّى يُصدِّي تصدِيَةً صَفَّق وهُو فِعلٌ من الصَّدى وهو الصَّوتُ الرَّكم[1]» [2]. وبعد الاطلاع في التفاسير المختلفة، وجدنا أنَّ معنى كلمة (تصدية) في الآية: هي التصفيق، وهو محل اتفاق بين العلماء، وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **الصاد** في **(تصدية)** صوت احتكاكي أسناني مهموس مفخم صفيري[3]، يدل على «المعالجة الشديدة» [4]، والنقاء والصفير رغم شدته وقوته وصلابته، ويحاكي الكثير من أصوات الناس والحيوانات وأحداث الطبيعة [5]، فكأنَّما بصوته المرتفع وصلابته حاكى هول المشهد وعظمته، وحرف **الدال** في **(تصدية)** أسناني لثوي مجهور شديد[6]، يدل على «التصلب والتغير المتوزع»[7]، وعلى الصلابة والقساوة، ويعبر به عن معاني الشدة والفعالية [8]، فكأنَّما بصوته الصلب والتغير في صوت التصفيق ناسب حركة التصفيق بوصفها ضربًا متلاحقًا للكفين، فاجتماع حرف الصاد والدال في الكلمة عكس نوع من التوتر الصوتي والاضطراب، وأعطى الكلمة نوع من التهكم البلاغي على من يتخذ العبادة مظهرًا فقط دون مضمون، أو جسدًا بلا روح، فنجد بمعاني هذه الحروف تناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(تصدية)** في القرآن دلت على (الصوت الناتج من التصفيق) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

7- **النعق**: وردت في القرآن الكريم **مرة واحدة**، في قوله تعالى **(كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً)**[9].

جاء في كتاب **العين**: "نَعَق الراعي بالغَنم نَعيقًا: صاح بها زجراً"[10]. وجاء في **الصحاح**: "النَعيقُ: صوت الراعي بغنمه"[11]. ويقول **ابن فارس**: "النون والعين والقاف كلمة تدل على صوت" [12]. ويذكر الدكتور **أحمد مختار عمر** في كتابه معنى **(النعيق)** وهو: الصياح والتصويت[13]. وعند النظر فيما سبق نجد أنَّ لفظة **(النعيق)** تدور معناها اللغوي حول معنى (الصياح والصوت).

- **دلالة كلمة (النعق) في القرآن الكريم**: حيث جاءت على صيغة المضارع بلفظة **(ينعق)** من الفعل الثلاثي الصحيح **(نعق)** اللآزم، حيث يقول **الزجاج**: في قوله تعالى: **(كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ)**

(1) والركم: من ركم وهو : «جمعك شيئاً فوق شيء، حتى تجعله رُكاماً «،كتاب العين: للفراهيدي :ج5/ ص369.
(2) البحر المحيط في التفسير: لابن حيان الأندلسي: ج5/ ص291، وصفوة التفاسير : للصابوني: ص464.
(3) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص196، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص121، وينظر: معاني الحروف وأصواتها: للطريفي: ص97، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: لغانم قدوري ص326.
(4) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(5) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص149.
(6) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن: ص170، وشرح المقدمة الجزرية: لغانم قدوري ص287، 293.
(7) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(8) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص 67.

(9) سورة البقرة: آية 171.
(10) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1/ ص171، مادة (نعق).
(11) الصحاح: للجوهري: ج4/ ص1559، مادة (نعق)، ومجمل اللغة: لابن فارس: ج1/ ص873، مادة (نعق).
(12) مقاييس اللغة: لابن فارس: ج5/ ص445، مادة (نعق).
(13) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: للدكتور أحمد مختار عمر: ج2/ ص1287، مادة (صرخ).

[1]: "ضرب اللهَّ عزَّ وجلَّ لهم هذا المثل، وشبهَهم بالغنم المنعوق بها، بما لا يَسْمَع مُنه إلا الصوتَ" [2]. وجاء في **تفسير القرآن العزيز**: أنَّ الذي ينعق كَمثل الرَّاعِي يَصِيح بالغنم فَترفع رؤوسها لَا تَدرِي مَا يَقُولُ، ثمَّ تضع رؤوسها؛ فَكَذَلِك هُم إِذا دعوا إِلَى الْهدى" [3]. وجاء في **تفسير الواحدي**: "النعيق صوت الراعي بالغنم، يقال: نعق ينعق نعقا ونعيقا، إذا صاح بالغنم زجرًا" [4]. وإذا نظرنا إلى حروف الكلمة نجد حرف **النون** في **(ينعق)** حرف ذات صوت أنفي مجهور أغن متوسط [5]، ويدل صوته على «البطون في الشيء» [6]، وصوته مستمد من الهيجان المنبعث من الصميم الداخلي المعبرة عن فطرة الإنسان الحزينة المؤلمة، ويوحي صوته على حسب كيفية النطق به، فإذا لفظ صوته مخففا مرققا، أوحى بالأناقة والرقة، وإذا لفظ بشيء من الشدة والتوتر أوحى بالنفاذ القسري [7] والدخول في الأشياء [8]، ونجده هنا قد لفظ بشيء من الشدة والتوتر، وهو النفاذ في الأشياء، فكأنَّما بصوته المنبعث من الهيجان، دل على الشدة في زجر الشخص المقابل، وحرف **العين** في **(ينعق)** حرف ذات صوت احتكاكي حلقي رخو وأحيانا يكون متوسط، مجهور [9]، يوحي بالفعالية والإشراق والظهور والسمو لما في صوته من النقاء [10]، فكأنما بصوته المجهور يدل على الظهور والفعالية ليصل مد الصوت إلى مبتغاه، وحرف **القاف** في **(ينعق)** حرف وقفي

لهوي مهموس [11]، فيه شيء من التفخيم [12]، يدل «على المفاجأة التي تُحْدِثُ صوتًا» [13]، وعلى «الشدة والقوة والفعالية» [14]، فكأنَّما بصوته دلَّ على قوة الصوت وانتشاره، فنجد بمعاني هذه الحروف قد ناسب مع المعنى العام للكلمة في القرآن الكريم، وأنَّ معنى صوت كلمة **(النعق)** في القرآن الكريم دلت على (صوت الصياح المرتفع) وبه جاء المعنى اللغوي للكلمة.

التفاوت الصوتي بين ألفاظ صوت الإنسان المرتفعة

تعد الألفاظ ذات الصوت المرتفع طيفًا من المفردات القرآنية التي اتسمت بكونها أصواتًا بشرية حادة، تتجلى في كلمات مثل: **(الصراخ والجأر والانتهار والتأوه والمكاء والتصدية والنعق)** حيث يظهر أمامنا تدرج صوتي بين هذه الألفاظ في شدتها وحدتها وفي جرسها وصداها، وفي بنيتها وموسيقاها،

(1) سورة البقرة: آية 171.
(2) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: ج 1/ ص242.
(3) تفسير القرآن العزيز: لابن أبي زمنين: ج1/ ص194.
(4) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي: ج1/ ص254، 255.
(5) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص185، وينظر: علم الأصوات العام: لبسام بركة: ص119، وينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري ص326.
(6) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص63.
(7) ويقصد به الدلالة على تنفيذ الشيء بالقوة، أو بشكل إلزامي، حتى دون موافقة الطرف الآخر.
(8) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص161.
(9) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص191، وعلم الأصوات العام: لبسام بركة: ص126.
(10) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها: لحسن عباس، ص211.
(11) ينظر: علم الأصوات العام: ص117.
(12) ينظر: محاضرات في اللسانيات: لفوزي حسن الشايب: ص163، وعلم الأصوات العام: لبسام بركة: ص117.
(13) تهذيب المقدمة اللغوية: للعلايلي: ص64.
(14) خصائص الحروف العربية ومعانيها : لحسن عباس: ص144، 145.

لكنها جميعًا تصب في نهر الصوت الإنساني المحتدم، وتشترك في التعبير عن حالات نفسية متوترة أو عاطفية جياشة، ولفهم سر هذا التفاوت، لا بد من تحليل هذه الألفاظ في ضوء علم الأصوات آخذين بنظر الاعتبار حول نوع الصوت وصفته وبنية الكلمة وتناسبها؛ لنعطي درجة الصوت المرتفع والكشف عن الفروق الدقيقة بين هذه الكلمات، معتمدين على الجوانب الصوتية والمعنوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

ت	الكلمة	نوع الصوت في الكلمة	البنية الصرفية	دلالة الكلمة	صفة صوت الكلمة	تفاصيل صوت حروف الكلمة	درجة الصوت من 100٪	التناسب بين الصوت والمعنى
1	صريخ	مهموسة غالبا	فعيل	الصياح الشديد العالي	احتكاكي مفخم	ص: مهموس مفخم ر: مجهور مكرر خ: مهموس احتكاكي	مرتفع جدا 95٪	الحروف المهموسة والمفخمة نقات قوة مفاجئة ثم تلتها راء مكررة كل ذلك أعطت قوة في الاستغاثة.
2	تجئرون	مجهورة	تفعل	الصياح والضجيج والصراخ	انفجارية مع مكون احتكاكي	ت: مهموس انفجاري ج: مجهور شديد ر: مجهور مكرر	مرتفع 85٪	الجيم المجهورة الانفجارية منحت الكلمة اندفاعا تلتها ألف وراء ممتدة ليتوفق الصوت مع الشكوى والانفعال
3	ينهر	مختلطة	يفعل	الزجر والصياح	احتكاكي غاضب	ن: مجهور هـ: مهموس رخو ر: مجهور مكرر	متوسط إلى مرتفع 70٪	الهاء المهموسة وسط الراء المجهورة تنقل انفاسًا غاضبة، والراء تعزز الزجر ليناسب التركيب مع فعل الزجر.
4	أواه	معتدلة	اسم صوت	صوت جهر الدعاء	لين تأوهي	أ، ا: مفتوح و: لين ، رخو ه: مهموس	متوسط 55٪	الألف والواو والهاء أصوات لينة وانسيابية، نقلت تأوهًا عاطفيًا حزينًا لتتناسب تركيبًا مع المعنى.
5	مكاء	مهموسة	مفعل	الصفير المرتفع العالي	شفهي صفيري	م: مجهور، متوسط ك:مهموس انفجاري ء: مهموس	منخفض إلى متوسط 45٪	الميم حرف رخو والكاف والهمزة عكستا تقطيع الصوت كما في الصفير ليناسب حال المشركين بعبثهم بالصلاة.
6	تصدية	مهموسة غالبا	تفعله	صوت ناتج من التصفيق	انفجارية مع ايقاع	ت: مهموس انفجاري ص:مهموس مفخم د: مجهور انفجاري	متوسط 55٪	حرف (ت، ص، د) تتابع صوتي يشبه التصفيق، ليعطي إيقاعًا غير مضمون ليناسب مع العبادة الشكلية الفارغة.
7	ينعق	مجهورة شديدة	يفعل	صوت الصياح المرتفع	انفجارية من الحلق	ن: مجهور ع:مجهور حلقي ق: مجهور انفجاري	مرتفع جدا 95٪	حرفي (ع، ق) جوهريان قويان ينقلان صياحًا أجوف لا عقل فيه، ليناسب نعيق الحيوان البهيم عديم الفهم

وبناءً على ذلك يظهر لنا بجلاء الترابط العميق بين صوت الحروف والبنية الصرفية ومعنى الكلمة، وهو ما يظهر لنا مدى الإعجاز الصوتي في القرآن، ويلاحظ أنَّ الكلمات التي تدل على معنى النجدة أو الإنذار أو الجهل أو الغضب ترتبط بأصوات أعلى شدة وتستخدم حروف مجهورة انفجارية في الأغلب، كـ(**صريخ، والنعق، والجأر**)، بينما الكلمات ذات الطابع النفسي والعاطفي أو العبثي فإنها ترتبط بأصوات أقل حدة وتستخدم حروف مهموسة يشترك معها حروف لينة في الغالب كـ(**أوآه، تصدية، مكاء**)، ونتيجة لهذا نرى القرآن الكريم يستخدم أصوات الحروف بشكل دقيق مع حال الموقف ومعنى الكلمة، حيث أنَّه لم يستخدمها لمعناها المعجمي فقط؛ بل نسقها مع بنية صوت الحرف ومخرجه ليمثل طبيعة الفعل أو الشعور والانفعال.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة والنَّظر في ألفاظ الصوت للإنسان في القرآن الكريم، ومدى تفاوتها فيما بينها، خَلُص البحث إلى جملة من النتائج التي يمكن إيجازها على النَّحْو الآتي:

1- لا بد من الإشارة إلى أنَّ الصوت ظاهرة فيزيائية، تنشأ عن اهتزاز الأجسام في الهواء، وتلتقط من خلال الأذن البشرية، ليتحول عبر الجهاز السمعي إلى إشارات تفهم على شكل رموز لغوية أو مؤثرات حسية، وأنَّ لكل صوت خصائص مميزة توصف به: كـ(الجهر، والهمس)، (الشدة والرخاوة) وغيرها.

2- من خلال دراستنا لهذه الألفاظ الصوتية، نجد القرآن الكريم يعبر عن أبعاد النفس الإنسانية وتقلباتها، وحالاتها النفسية والانفعالية، عبر توظيفه البديع لألفاظ الصوت، باختلاف درجاتها بين الارتفاع والانخفاض، بأسلوب دقيق يبرز التناسب بين البنية الصوتية والدلالة المعنوية.

3- قل استخدام ألفاظ الصوت المنخفضة في القرآن الكريم، حيث وردت خمسة ألفاظ، وهي (**النجوى، والتأفف، والتخافت، والركز، والهمس**)، رغم كثرة تكرارها بعدد (19) مرة، بينما كثر استخدام ألفاظ الصوت المرتفعة في القرآن الكريم، حيث وردت سبعة ألفاظ، وهي (**الصراخ، والجأر، والانتهار، والتأوه، والمكاء، والتصدية، والنعق**)، رغم قلة تكرارها بعدد (14) مرة.

4- أظهرت النتائج أنَّ الألفاظ ذات الصوت المنخفض مثل: (**نجوى، تخافت، تأفف، ركزا، همسا**)، قد وردت في سياقات تعبر عن الخفاء، والسرية، والضعف، والانكسار، وهي حالات تتطلب صوتًا هادئًا يعكس هذه المعاني، فجاءت الألفاظ في انسجام تام بين بنيتها الصوتية ودلالتها النفسية والمعنوية، بينما في المقابل ظهرت الألفاظ ذات الصوت المرتفع مثل: (**الصراخ، والجأر، والانتهار، والتأوه، والمكاء، والتصدية، والنعق**)، وردت لتعبر عن الانفعال الشديد، والطلب الملح، أو السلوك غير المحمود، فجاءت الأصوات فيها قوية ومشحونة ومتفجرة، تناسب ما تحمله من دلالات التوتر والاحتجاج والغلظة.

6- كما ظهر لنا من خلال جداول المقارنة أنَّ المعنى الصوتي للألفاظ لم يأتي اعتباطًا؛ بل جاء متناسقًا مع الدلالة المعجمية، ومنها ما جاء مقاربًا لها بشكل كبير، مما يدل على أنَّ القرآن الكريم يوظف الصوت كأداة دلالية فاعلة، تضيف إلى المعنى عمقًا حسيًا يلامس مشاعر المتلقي ويعزز التأثير البلاغي.

7- ومما سبق تؤكد لنا هذه الدراسة على أنَّ القرآن الكريم لا يستخدم الصوت جزفًا أو اعتباطًا، بل إنَّ لكل مفردة موقعًا دقيقًا محسوبًا من حيث البناء الصوتي والمعنى المقصود، وهو ما يُبرز الإعجاز البلاغي والصوتي للقرآن الكريم في توظيف اللغة لتحقيق التأثير النفسي والدلالي المقصود.

8- ولا بد من الإشارة إلى أنَّ التفاوت الصوتي في الألفاظ القرآنية، ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو أداة فنية وبلاغية توظفها النصوص القرآنية بمهارة لتصوير الحالات الشعورية والنفسية للإنسان، مما يفتح الباب أمام المزيد من الدراسات الصوتية والبلاغية التي تستجلي هذا الجانب البديع من الإعجاز القرآني.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م.
- **البحر المحيط في التفسير**: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، لمجموعة محققين، دار الهداية.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**: للفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
- **تفسير الجلالين**: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت:864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، دار الحديث القاهرة، ط1.
- **تفسير الطبري**: لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر، ط1، 1422هـ، 2001م.
- **تفسير القرآن العزيز**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المري، المعروف بابن أبي زَمنين المالكي (ت:399هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1423هـ 2002م.
- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمربن كثير البصري الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2،

1420هـ ، 1999م.

- **تفسير القرآن**: لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت489هـ)، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ، 1997م.

- **تفسير المراغي**: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ، 1946م.

- **تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

- **تهذيب المقدمة اللغوية**: لعبد الله العلايلي، دار السؤال، دمشق ، ط3، 1406هـ، 1985م.

- **التوقيف على مهمات التعاريف**: لابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت1031هـ)، عالم الكتب38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م.

- **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.

- **جمهرة اللغة**: لإبن دريد الأزدي (ت321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

- **حروف المعاني بين الأصالة والحداثة**: للدكتور حسن عباس، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000م.

- **خصائص الحروف العربية ومعانيها**: للدكتور حسن عباس، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998م.

- **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

- **سر صناعة الاعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

- **شرح المقدمة الجزرية**: للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 1429هـ، 2008م.

- **صفوة التفاسير**: لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1417هـ 1997م.ص

- **علم الأصوات العام**: للدكتور بسام بركة، لبنان، 1988م.

- **الفروق اللغوية**: لأبي هلال الحسن بن سهل بن سعيد العسكري (ت395هـ)، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة.

- **كتاب التعريفات**: للشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م.

- **كتاب العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، جار الله (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3، 1407هـ.

- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: لأبي

إسحاق، أحمد بن محمد الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ ، 2002م.

- **الكليات**: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

- **اللباب في علوم الكتاب**: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني (ت:775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م.

- **لسان العرب**: لابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

- **لطائف الإشارات**: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:465هـ)، وتحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.

- **مجمل اللغة لابن فارس**: لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين (ت:395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م.

- **محاضرات في اللسانيات**: للدكتور فوزي حسن الشايب، وزارة الثقافة، ط1، عمان، الاردن، 1999م.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

- **المحكم والمحيط الأعظم**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

- **المخصص**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.

- **معاني الحروف وأصواتها في اللغة العربية**: ليوسف عطا الطريفي، دار الإسراء ، عمان- الاردن، 2002م.

- **معالم القرآن في تفسير البغوي**: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1420هـ.

- **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م.

- **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، عبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر، ط1.

- **معجم اللغة العربية المعاصر**: للدكتور أحمد مختار عمر(ت1424هـ)، عالم الكتب، ط1، 1429هـ 2008م.

- **المعجم الوسيط**: لمجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

- **مفاتيح الغيب**: لأبي عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت:606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

- **مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس الرازي (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار

الفكر، 1399هـ، 1979م.

- **مناهج البحث في اللغة**: للدكتور تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1990م.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ ، 1979م.

- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1415هـ.

- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:468هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، قدمه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 1994م.